(225) حالاً من البحر الاَُجاج الذي يشاطر البحر الفرات في أمرين: أ: يستخرج من كلّ منهما لحماً طرياً يأكله الاِنسان، كما قال سبحانه: (وَمن كلٍّ تأكُلون لَحماً طَرياً). ب: يستخرج من كلّ منهما اللآليَ التي تخرج من البحر بالغوص وتلبسونها وتتزينون بها. إلى هنا تمّ َ التمثيل، ثمّ إنّه سبحانه شرع لبيان نعمه التي نزلت لاَجلها السورة، وقال: (وَترَى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله لعلّكم تشكرون)، والدليل على أنّه ليس جزء المثل تغير لحن الكلام، حيث إنّ المثل ابتدأ بصيغة الماضي، و قال: (وَما يستوى البحران) ولكن ذيله جاء بصيغة المخاطب (وترى الفلك) وهذا دليل على أنّه ليس جزء المثل. مضافاً إلى أنّ مضمون الجملة جاء في سورة النحل، وقال: (وَهُوَ الّذي سَخّرَ البَحْرَ لتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَتَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ). (1) وبذلك يظهر انّ وزان الآية، وزان قوله سبحانه: (ثُمّ َ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهى كَالحِجارة أَو أَشَدّ ُ قَسوةً وانّ مِنَ الحِجارةِ لَمَا يَتفجّرُ مِنْهُ الاَنْهارُ وَإنّ مِنْها لَمَا يَشّقّ َقُ فَيَخْرُجُ مِنهُ الماءُ وإِنّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَما اللهُ بِغافلٍ عَمّا تعْمَلُون). (2) فكما أنّ الحجارة ألين من قلوبهم، فهكذا الملح الاَُجاج أفضل من الكافر ، حيث إنّه يفيد. _____ 1 ـ النحل:14. 2 ـ البقرة: 74.